لم تزرني فقال اي القاضي كنت مشغولا بخدمة الوالدة منعني عن زيارتك فشغلني بخدمة الوالدة
قال شمس الائمة ترزق العمر على صيغة المبني للمفعول والعمر منصوب بنزع الخافض اي تجعل
مرزوقا بالعمر ولا ترزق رونق الدرس اي ولا تجعل مرزوقا برونق الدرس
وكان كذلك فانه يسكن في اكثر اوقاته في القرى ولم ينتظم له الدرس لان الطالبين
كثيرا ما يوجدون في البلدان دون القرى فمن تأذى منه استاذه يحرم بركة العلم
اي من بركته ولا ينتفع به الا قليلا اي الا انتفاعا قليلا فانتصابه على المصدرية
شعر ان المعلم والطبيب كليهما لا ينصحان اذا هما لم يكرما اي ان المعلم والطبيب لا يريدان
الخير للمعلم والمريض اذا لم يكونا مكرمين لانهما اذا لم يكرما لم يستعطفا على المريض والمتعلم
فلا يكونان ناصحين لهما فاصبر لذاتك ان جفوت على صيغة الخطاب طبيبها الضمير راجع
الى الداء المذكور حكما باعتبار المصيبة والعارضة يعني ان جفوت طبيب مرضك
فاصبر عليه ولا يضطرب منه وافنع بجهلك ان جفوت المعلم لانك ان جفوت
معلمك لا يهتم في التعليم ولا ينفعك تعليمه فتبقى جاهلا وحكي ان الخليفة اي خليفة
بغداد هارون الرشيد بعث ابنه الى الاصمعي يوما يتوضأ ويغسل رجليه
وابن الخليفة الواو للحال يصب الماء على رجله فعاتب الخليفة الاصمعي في ذلك
اي في عمل ابنه هكذا فقال تفصيل للعتاب انما بعثته اليك لتعلمه وتؤدبه
فلماذا اي لاي شيء لم تأمره بان يصب الماء باحدى يديه ويغسل بالاخرى
اي باليد الاخرى رجلك فثبت بهذا ان تعظيم الاستاذ لازم ومن تعظيم العلم تعظيم
الكتاب الذي يطالعه ويقرأ منه فينبغي هذا شروع لبيان كيفية تعظيم الكتاب لطالب
العلم ان لا يأخذ الكتاب الا بالطهارة اي بالوضوء وحكي هذا تأييد لهذا المعنى عن

اذا هما

عن الشيخ الامام شمس الائمة الحلواني انه قال انما نلت هذا العلم بالتعظيم فاني ما اخذت
الكاغد الا بالطهارة وان الشيخ الامام شمس الائمة السرخسي رحمه الله تعالى كان مبطونا اي مبتلى
بمرض البطن وكان يكرر اي درسه الذي يطالعه حذف العلم به بقرينة المقام في ليلة فتوضأ في
تلك الليلة سبع عشرة مرة لانه كان لا يكرر الا بالطهارة وهذا اي بيان هذا ثابت لان العلم
نور والوضوء نور فيزداد نور العلم به اي بالوضوء لان النور اذا انضم الى النور يضاعف
النور ومن التعظيم الواجب ان لا يمد الرجل الى الكتاب لان الفهم فيه نوع استحقار ويضع
كتب التفسير منصوب بالعطف على ان يمد فوق سائر الكتب تعظيما لكتب التفسير ولا يضع على
الكتاب شيئا آخر من المحبرة وغيرها لان فيه استحقارا ايضا وكان استاذنا شيخ الامام
رحمه الله تعالى يحكي عن شيخ من المشايخ ان فقيها كان يضع المحبرة اي وعاء المداد على الكتاب
فقال اي الشيخ له اي للفقيه بالفارسية برنيابي لفظ برهنا بمعنى الفاكهة والمراد النفع اي لا
تجد النفع من عملك وكان استاذنا القاضي الاجل فخر الاسلام المعروف بقاضي خان يقول ان لم
يرد بذلك اي بوضع المحبرة على الكتاب الاستخفاف اي عده خفيفا حقيرا فلا بأس بذلك اي بوضعها
الاولى ان يحترز عنه لان فيه ايهام الاستخفاف فالاولى الاحتراز عن مثله ومن التعظيم اي
من التعظيم الواجب ان يجود كتابة الكتابة اي يجعله جيدا غير ردي ولا يقرمط المقرمط
دقة الكتابة اي لا تجعل الكتابة دقيقا غير جلي ويترك الحاشية التي يقرمط فيها غالبا الا عند
الضرورة التي اقتضت ان يكتب في الكتاب اطراف الكتاب فح يكتبها وراى ابو ح رحمه الله تعالى كاتبا
يقرمط في الكتاب فقال له اي ابو حنيفة رحمه الله تعالى ان عشت بصيغة الخطاب تندم مجزوم
لا تقرمط خطك

برهان الدين

فلا بأس بذلك

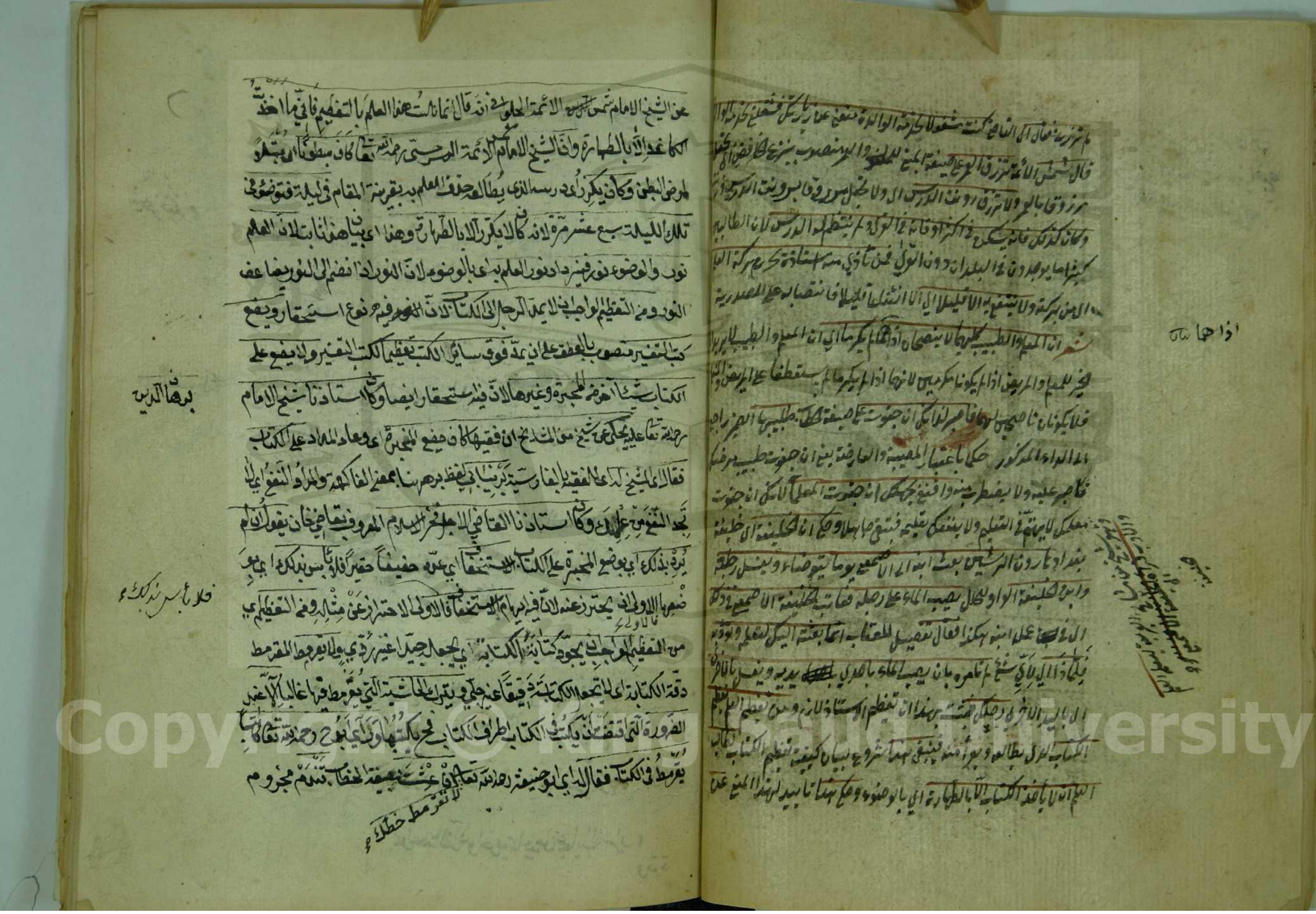

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)